المدينة على السلطان عبد الحق المريني واقامت محمدا بن علي الجوطي اماما فبقي الى سنة 875 هـ حيث عزله ابو الحجاج المذكور وبقيت المدينة تحت نظرها حتى تولى الامير محمد المدعو الشيخ بن ابي زكرياء الوطاسي .
(الجذوة ص 131) .

— الاميرة الزيانية : ذكر لسان الدين بن الخطيب في « اللمحة البدرية في الدولة النصرية » (ص34) ان يغمراسن بن زيان هو اول ملوك تلمسان وان زوجة اخيه سبقته في اعتلاء اريكة الحكم .

— زينب بنت ابراهيم بن تيفلويت زوج ابي الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين ، كانت تحفظ جملة وافرة من الشعر . (التكملة ص 407) .

— زينب بنت ابراهيم بن يوسف بن قرقول المتوفى عام 569 هـ ، سمعت على ابيها ، وهي عالمة ضابطة متقنة الرواية .

— زينب بنت اسحاق النفزاوية الهوارية ـ تزوجت ابن وطاس شيخ وريكة ثم لقوط المغراوي صاحب اهمات ثم ابا بكر بن عمر ثم يوسف بن تاشفين وكانت ـ كما يقول ابن خلدون ـ احدى نساء العالم المشهورات بالجمال ، وقد اسس ابن تاشفين من اجلها حاضرة مراكش (كما لاحظ ذلك صاحب الاستبصار ، وهو شخص مجهول ربما عاش في القرن السادس الهجري) .

— زينب ابنة الخليفة يوسف بن عبد المومن بن علي الموحدي تزوجها ابن عمه ابو زيد بن ابي حفص بن عبد المومن ، اخذت علم الكلام واصول الدين عن ابي عبد الله بن ابراهيم امام التعاليم والفنون فكانت عالمة صائبة الراي فاضلة .
(التكملة ج 3 ص 747) .

— سارة بنت احمد بن عثمان بن الصلاح الحلبية الفاسية ، استاذة شاعرة وطبيبة ماهرة ، كانت لها مكانة مرموقة في الادب ، اجادت كثيرا من الصناعات ، اصلها من الشام ، ووفدت على الامير المستنصر بالله الحفصي صاحب افريقية وهو بقصره المعروف بابي مهر فمدحته بقصيدة، وقد لقيت بفاس عبد الله بن علي بن سلمون فاجازته والبسته خرقة التصوف ودخلت سبتة اواخر المائة السابعة (الاعلام للزركلي) ولها قصيدة اجابت بها الرحالة ابن رشيد السبتي، وقالت في الشعر تخاطب مالكا بن المرحل:

يـاذا العلـى يـا مالكـا
انعـم علـي بمـا لـك

ثم ارتحلت الى لاندلس فوفدت على ابن الاحمر وراسلت الادباء والشعراء كابي عبد الله ابن المرابط والفقيه ابي عبد الله الدراج والقاضي ابي امية الدلائي ، ثم وفدت على ابي يوسف ابن عبد الحق المريني بمراكش فمدحته فاكرمها وتوفيت في ايامه (اي بين 656 و 685 هـ) بالدار البيضاء بمراكش .
(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب)

— ست العرب بنت عبد المهيمن الحضرمي السبتي اجازها ابن رشيد سنة وفاته (721 هـ) .
(راجع ازهار الرياض)

— الاميرة سحابة الرحمانية ام عبد الملك الغازي السعدي اخ المنصور السعدي وشهيد معركة وادي المخازن ، قامت بدور هام في حمل الخليفة التركي على اصدار امره لوالي الجزائر بمساندة ولدها على استرجاع ملكه بالمغرب الاقصى عام 983 هـ .

— سعيدة بنت محمد بن فيره التطيلي ، كانت ناسخة ، ومعلوم ان هذه المهنة كانت مهمة بالاندلس حيث حكى ابن الفياض في تاريخه في أخبار قرطبة انه كان بالربض الشرقي وحده لهذه العاصمة مائة وسبعون امراة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي .

— سكينة بنت السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام العلوي ، كان لها ولوع بقراءة الكتب والدواوين .

— شريفة بنت عبد اللطيف بن محمد بن احمد الحسني الفاسي محدثة ، ولدت في النصف الاول من سنة 810 هـ . وسمعت من الزين المراغي المسلسل وغيره ، واجاز لها ابن الكويك وعائشة ابنة عبد الهادي وجماعة ، وتوفيت بمكة في صفر سنة 882 هـ .
(الضوء اللامع للسخاوي)

— الشلبية الاندلسية شاعرة ثائرة ، كتبت الى يعقوب المنصور تتظلم من ولاة بلدها وصاحب خراجها ، فبحث السلطان في قضيتها وامر لها بصلة . (نفح الطيب)

— صفية بنت السلطان عبد الرحمن بن هشام العلوي ، حفظت القرءان بقراءة البصري .

— صبح جارية الحكيم الجزنائي فيلسوف المغرب وطبيبه وكاتب ديوان الانشاء في دولة ابي الحسن المريني ، تسرى بها واقتنها حظا من العربية والادب ، فنظمت الشعر .

— صفية العزفية السبتية من فضليات نساء عصرها علما وحلما وصيانة . (الكانوني)

— صفية بنت المختار ، كانت عارفة بالتجويد والتفسير والسيرة وانساب العرب والعربية انتصبت للتدريس وتوفيت عام 1323 هـ .

— عاتكة بنت ملك المغرب علي بن عمر بن المولى ادريس زوجة الملك يحيى بن يحيى بن محمد قامت بدور هام في الحقل السياسي ، وكانت العامل الأساسي في خروج الحكم من يد بني محمد بن ادريس الى بني عمر بن ادريس في القرن الثالث الهجري .

— العالية بنت الشيخ محمد الطيب بن كيران ،كان والدها يعقد مجالس علمية يحضر النساء فيها وكانت هي تدرس المنطق في جامع الاندلس بفاس ، وكان لها ضلع في مختلف الفنون يحضر النساء دروسها بعد العصر ، والرجال وقت الظهر ، وقد لاحظ الرحالة موليراس Moulieras في كتابه « المغرب المجهول » Le Maroc Inconnu الذي صدر عام 1895 م ، ان غالب نساء فاس كن قارئات ، لهن المام بالادب ، خصوصا قصائد الامام الفرناطي، وهو في ذلك واهم لان الثقافة النسوية كانت محدودة جدا .

— عائشة ابنة الشيخ الكاتب الوجيه ابي عبد الله ابن الجبار المحتسب بسبتة ، قرات علم الطب على صهرها ابى عبد الله الشريشي المتوفى عام 771 هـ . ونبغت فيه وكانت عارفة بالطب والعقاقير وما يرجع الى ذلك بصيرة بالماء وعلاماته .
« بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس واستاذ وطبيب»
(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 173)

— عائشة بنت الحاج بونافع الفاسية زوجة علي ابن محمد الزبادي المنالي والدة العالمين عبد المجيد ومحمد ، كانت تحضر مجالس ولدها عبد المجيد في شرحه « للنصيحة الكافية » ودروسه في الفقه والتوحيد برسالة ابن ابي زيد القيرواني ، وكذلك السيرة النبوية بكتاب « الشمائل » كما كانت تحضر مجالس ولدها محمد في الوعظ .

— عائشة بنت احمد بن عبد الله المراكشية ، اخذت عن الشيخ عبد الله الغرواني ولقيت الشيخين ابا محمد الهبطي وابا البقاء عبد الوارث ، توفيت عام 969 هـ .
(ليفي ـ بروفنصال ـ نخب تاريخية لاخبار المغرب) .

— عائشة العدوية عابدة زاهدة اخذت عن ابي العباس احمد ابن خضراء ، توفيت عام 1080هـ
(تاريخ مكناس لابن زيدان) .

— العريفة بنت بن نجو هي التي وضعت للبلاط السعدي ترانيبه الحضارية من طبخ ولباس واسلوب حياة اقتباسا من مظاهر الحضارة المرينية الاندلسية (راجع ترجمتها في تاريخ الدولة السعدية الدرعية لمؤلف مجهول طبعة كولان 1353 ـ 1934 ص 24) .

— عودة بنت احمد المزكيتي ام المنصور السعدي امتنت ببناء القناطر واصلاح السبل والمساجد وديار مبيت القوافل في الطرق ، وبنت جامع باب دكالة بمراكش وحبست عليه احباسا طائلة اطال فيها صاحب « المنتقى المقصور » واصلحت جسر وادي ام الربيع وجسر وادي بسيل وجسر وادي فاس ، توفيت عام 1000 هـ .
درة الحجال لابن القاضي ج 2 ص 406 طبعة الرباط 1354 ـ 1937) . واسست بازاء المسجد مدرسة للطلبة الغرباء ومكتبة وذخائر كتبت على بعضها بخط يدها ، منها : الجزء الاول من « بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام » لعلي بن القطان المتوفى عام 628

— الغسانية زوجة الاستاذ عتيق بن محمد بن علي الغساني نزيل مراكش وافمات ، وهي استاذة بالقراءات السبع . (تكملة ابن عبد الملك)

— فاطمة ام البنين بنت محمد بن عبد الله الفهري مؤسسة جامع القرويين عام 245 هـ .

— فاطمة بنت ابي علي الصدفي ولدت عام 490 هـ كان لها اطلاع واسع على المكتبة العربية ،حافظة للحديث ، حسنة الخط ، زاهدة في الدنيا .

— فاطمة بنت احمد زويتن فقيهة ، ذكر المؤرخ السلاوي محمد بن محمد بن علي انها كتبت نسخة من البخاري بخط يدها في خمسة اجزاء ولوها منها بالحديث .

— فاطمة بنت محمد بن موسى العبدوسي فقيهة درست على اخيها المتوفى عام 849 هـ .

— فانو بنت عمر بن بنتيان اللمتونية ، كانت رمزا للبطولة العسكرية ، دافعت عن قصر الخلافة بمراكش طوال نصف يوم الى ان استسلم الامير اسحاق بن علي المرابطي ، ولم يستطع الموحدون

اقتحام القصر الملكي الا بعد مقتلها في 18 شوال 545 هـ ، وقد اثارت بطولاتها اعجاب القواد الموحدين .

— قمر زوجة علي بن يوسف اللمتوني ، قامت بدور هام في الحقل السياسي ، وكانت صاحبة الراي في الدولة ، تدار الشؤون العامة باشارتها .

— الكنانية جارية ابي عبد الله الكناني ، عالمة اديبة ، فاقت اهل زمانها في الغناء والادب ، لها معرفة بالنحو واللغة والعروض والطب وعلم الطبائع والتشريح ، علاوة على اتقانها لصناعة الثقاف والمجاولة بالتراس واللعب بالرماح والخناجر المرهفة ، توفيت في القرن الخامس للهجرة . (البيان المعرب لابن عذارى) .

— العالمية الكنتية زوجة الشيخ المختار الكنتي ختمت مختصر خليل في درس خاص بالنساء في نفس الوقت الذي ختمه زوجها للرجال ، وقد الف فيهما ولدهما العلامة محمد بن الشيخ المختار كتابه « الطريفة والتالدة في مناقب الشيخ الوالد والشيخة الوالدة » وهو في مجلد ضخم . (التراتيب الادارية ـ عبد الحي الكتاني ج 1 ص 54) .

— للا فيلانة ابنة الفقيه محمد (فتحا) فيلان ، توفيت عام 1189 هـ . كانت عالمة نساء تطوان اعتنى بها والدها فلقنها علوم القرءان والحديث والعربية والفقه ، وقد تتلمذ لها كثير من النساء وكانت تفتيهن .

(تاريخ تطوان ـ الاستاذ محمد داود ج 3 ص 93) .

— مريم بنت عبود الاندلسية متصوفة ، اخذ عنها محمد بن عبد الرحمن المكناسي المعروف بسيدي بصري المتوفى عام 991 هـ .

(الاتحاف لابن زيدان)

— مريم بنت محمد بن عبد الله الفهري ، اصلها من القيروان ، شرفت في بناء جامع الاندلس بفاس عام 245 هـ . وهي اخت فاطمة ام البنين مؤسسة جامع القرويين ، وقد اصبح جامع الاندلس في القرن الرابع الهجري فرعا للقرويين واشار عياض في مداركه الى حلقة العلم التي كان يعقدها بهذا المسجد جبر الله بن القاسم الاندلسي الذي ادخل علم الإمام مالك الى المغرب ، ولقي اصبغ بين الفرج .

— ميمونة بنت الشيخ محمد الحضرمي ، حفيدة الشيخ ماء العينين الشنقيطي ولدت عام 1307 هـ . كانت راوية للشعر مشاركة في العلوم .

— نوار حظية زيدان بن المنصور السعدي ، قال زيدان عنها انها ممن شرب سلافة الادب في قصة رواها عنها ابن القاضي في فهرسته « رائد الفلاح بعوالي الاسانيد الصحاح » (توجد نسخة فريدة من هذا المخطوط بخط المؤلف في مكتبة الاكاديمية الملكية التاريخية بمدريد رقم 17 Collection Gyangos

— هاجر بنت علي بن عمر الصنهاجية محدثة سمعت من انعز الحراني .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

— هند زوجة الشيخ ماء العينين الشنقيطي ؛ لها مشاركة في شتى الفنون .

— ورقاء بنت يتنان الطليطلية الغاسية ، كانت اديبة شاعرة بارعة الخط حافظة للقرءان .

(التكملة ص 409 والجذوة ص 335) .

* * *

ونورد هنا على سبيل المقارنة اسماء شهيرات تونس كما وردت في شهيرات تونس للاستاذ حسن حسني عبد الوهاب او في مصادر اخرى وهي مجرد نماذج لم نستقرئها نظرا لضيق المجال ، فمن هؤلاء النسوة :

— اسماء بنت اسد بن الفرات من فواضل نساء عصرها في القيروان ، نشات نشاة حسنة ، فكانت تحضر مجالس ابيها العلمية وتشارك في السؤال والمناظرة واشتهرت برواية الحديث والفقه على راي اهل العراق اصحاب ابي حنيفة وتوفيت في حدود سنة 250 هـ .

— شمس ام الفقراء عارفة عابدة بمرسانة الزيتون في افريقية اختلف اليها ابن عربي الحاتمي المتوفى سنة 638 هـ . كانت متمكنة في الكشف

(رسالة القدس لابن عربي)

— ام ملال بنت المنصور بن يوسف الصنهاجي ولدت بالمنصورية قرب القيروان ، اقتطفت الادب والعلم حتى فاقت اخاها نصير الدولة باديس فاشركها في تدبير الملك ، وبعد وفاة اخيها سنة 406 هـ . اقيمت وصية على ولده المعز فدبرت شؤون المملكة بعزم وهمة وتوفيت عام 414 هـ . ودفنت بالمهدية ثم نقلت الى